أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ أَنْقَذَ صاحِبا
فَقَدْ كانَ في فِعْلٍ خَطِيرٍ لَذاهِبا
وكانَ صَدُوقًا بِالرَّسُولِ مُصاحِبا
وما كانَ في صِدْقِ المَوَدَّةِ كاذِبا

١٣/٥/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّهُ مِن ذا الخِطابِ يُعَبِّرُ
عَنِ الفَضْلِ أَعْطى رَبُّكَ المُتَكَبِّرُ
لِتَحْمَدَ إِذْ في كُلِّ حَرْبٍ تَنْصُرُ
وَمِنْ جَيْشِ لُهَةَ جاءَهُمْ لِيَحْذَرُ

١٤٤٢/٥/١٣هـ

ألا إنّ ربّ العرش ينصرُ أحمدا
ولو كانَ خيرُ الخلقِ في الحربِ مُفردا
فكيفَ به والجيشُ قد لاحَ مُزبِدا
خُذوا الحذرَ من جيشٍ لقد قادهُ الهدى

١٤٤٢/٥/١٣

وَيَسْأَلُ طَهَ رَبَّهُ الواحِدَ الصَّمَدْ
بِأَنْ يَجْعَلَ الأَعْداءَ يسرًا بِهِ انْفَرَدْ
وَإِذْ سارَ طَهَ لَيْسَ يَعْلَمُهُ أَحَدْ
فَلَيْسَ يُطِيقُ الخَصْمُ حَرْبًا وَما اسْتَعَدْ (١)

١٤٤٢/٥/١٣هـ

(١) وما اسْتَعَدْ : وما استعدّ.

وكانَ أجابَ اللهُ دَعْوَةَ عَبْدِهِ
ويَحْمِلُ وَحْيًا لِلْهُدَى بَعْضُ جُنْدِهِ
فَكُوِّنَ مِنْ فُرْسانِهِ بَعْضَ وَفْدِهِ (١)
فَجاءَ بِذاكَ الخَطِّ جاءَ بِتَلْحِيدِهِ

١٣/٥/١٤٤٢هـ

(١) أرسل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم اثنين من الفرسان هما عليّ بن أبي طالب والزّبير بن العوّام لإحضار الخطاب من المرأة فأحضراه. انظر السّيرة النّبويّة ٢/ ٣٣٨ ونور اليقين ص٢٤٥ وقد أضاف إلى الفارسَيْن ثالثًا هو المقداد بن عمرو.

وَمَنْ سُولَةٌ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ تَرْحَلُ
بِرَوْضَةِ خَاخٍ إِنَّهَا الْآنَ تَنْزِلُ(١)
وَمَرْسُولَةٌ رُسْلُ الرَّسُولِ تُعَجِّلُ
وَقَدْ طَلَبُوا مِنْهَا كِتَابًا لِتَحْمِلُ

١٤٤٢/٥/١٣

(١) رَوْضَةُ خَاخٍ : بِقُرْبِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ مِنَ الْمَدِينَةِ. يَاقُوتَ. وَبِالْقُرْبِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ.

لقد أنكرتْ حمّالةُ لأيِّ كتابِ
وكانتْ بدتْ أُخفى تبينُ لِنابِ
فضيلَ إذا لم تُظهري لخطابِ
لتسوءَ تُريتَ الآنَ دونَ حجابِ

١٣/٥/١٤٤٢هـ

وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ قَدْ بَدَا حَارِقُ الشَّرَرْ
وَقَدْ أَيْقَنَتْ ذَا الخَطُّ تَحْمِلُ قَدْ ظَهَرْ
فَتَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ تُرَى الشَّخْصَ قَدْ سُتِرْ
وَكُلٌّ مِنَ الفُرْسَانِ أَبْدَى زَهَا النَّظَرْ

١٣/٥/١٤٤٢

لقد كشفت شعراً يحاكي الأفاعيا
ولم تيك خلفت الشعر الخطّ باديا
لقد كانت خلفت الشعر في الرأس نابئيا
ويحمل ذاك الرأس خلاً دواهيا

١٤٤٢/٥/١٣

لقد أخرجتْ من بعدِ جُهدٍ كتابَها
وإذ أخرجتْه تلك تحمي ثيابَها
وخُرسانُ طه لا يَرَوْنَ إهابَها (١)
بإعْطاءِ خطٍّ تلك تُوصِدُ بابَها (٢)

١٣/٥/١٤٢٩هـ

(١) الإهاب : الجلد.
(٢) توصد بابها : تُغلِقُ المرأةُ كلَّ طريقٍ إليها.

وإذ مَنَحَتْ ذا الخطَّ نَمْ يَتَكَلَّمُوا
خُدُودُ لِكُلٍّ إِنَّ كُلاًّ لَيَعْلَمُ
بِأَخْلاقِهِ كُلٌّ بِحَقٍّ مُعَلَّمُ
بِنَيْلٍ لِخَطٍّ إِنَّ كُلاًّ تَأَبَّمُ

١٤٤٢/٥/١٣

٣٩١١

أَلا إِنَّ كُلَّ ذاكَ تِلْمِيذُ أَحْمَدا

أَلا إِنَّما الأَخْلاقُ قد نَشَرَ الهُدى

بِأَخْلاقِ خَيْرِ الخَلْقِ كُلٌّ قد اقْتَدى

إِلى دِينِ إِسْلامٍ مَلِيكٌ قد هَدى

١٣/٥/١٤٤٢هـ

بِتَسْلِيمِ خَطِّ دَوْرُ أُنْثَى لَيَنْتَهِي
بِأَخْلَاقِ دِينِ اللهِ حَقًّا تَحَتَّمِي
وَدَوْرُ لِرُسْلِ اصطفى هَا هُوَ يَبْتَدِي(١)
بِأَخْلَاقِ دِينٍ إِنَّ كُلًّا لَقَدْحِي

١٤٤٢/٥/١٣

(١) يَبْتَدِي : يَبْتَدِئُ .

بِخَطِّ أَتَى رُسْلُ الرَّسُولِ مُحَمَّدا
وذِيتَ خَطٌّ كانَ قد أَزْعَجَ الرُّهَى
وذِيتَ خَطٌّ شاءَ أَنْ يَصْنَعَ اليَدا
لَدَى كافِرٍ في كُفْرِهِ قد تَمَرَّدا

١٣/٥/١٤٤٢هـ

وذا حاطِبٌ قد خطَّ خطًّا بكفّارِ
وذيّلَ خطًّا فيهِ كشفٌ لأسرارِ
وكشفٌ لأسرارٍ سبيلٌ لأضرارِ
ومولاكَ ربُّ العرشِ مُنفِذُ أبرارِ

١٤٤٢/٥/١٣

٣٩١٥

رَسُولُ الهُدَى قَدْ بَاتَ يَسْأَلُ حَاطِبًا
عَنِ الخَطِّ إِذْ قَدْ كَانَ لِلكُفْرِ ذَاهِبًا
وَذَا حَاطِبٌ مَا كَانَ فِي القَوْلِ كَاذِبًا
فَقَالَ بِمَعْرُوفٍ لَقَدْ كُنْتُ طَالِبًا

١٣/٥/١٤٤٢

٣٩١٦

تُحَرِّيشُ بِعُرْبٍ حَظُّها خالِصُ النَّسَبْ
وفي نَسَبٍ حَظِّي مِنْ جُمْلَةِ العَرَبْ
إليها قَدِيمًا إنَّني كُنْتُ أَنْتَسِبْ
بِحِلْفٍ وحِلْفٌ إنَّهُ أَضْعَفُ السَّبَبْ

١٤٤٢/٥/١٣

٣٩٦٧

أَرَدتُّ بِحِلْفٍ أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدا
بِأَجْمِيَ أَهْلاً قد أَحاطَ بِهِمْ عِدا
وَلَسْتُ الَّذي في دِينِهِ مَنْ تَرَدَّدا
وَلَكِنْ بِخَطٍّ شِئْتُ أَنْ أَتَوَدَّدا

١٤٤٢/٥/١٣

٣٩١٨

يَقُولُ المُرتَدّ ذا حاطِبٌ إنَّهُ صَدَقْ
أَلا إنَّهُ دَوْمًا بِصِدْقٍ لَقَدْ نَطَقْ
بِخَطِّ يَدِ الكُفْرِ ذا حاطِبٌ غَرِقْ
وأَنْقَذَهُ الرَّحْمنُ رَبِّي مِنَ الغَرَقْ

١٤٤٢/٥/١٣هـ

وذيتَ خارُوفٌ بدا الآنَ ناطِقًا
يَقُولُ بِأَنَّ الشَّخْصَ قد كانَ نافِقًا
أَتَأْذَنُ لِي كَيْ أَجْعَلَ الرَّأْسَ فارِقًا
وذاكَ بِعِقابِ الشَّخْصِ صارَ مُنافِقًا

١٤٤٢/٥/١٣

يَقُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ قَاتَلَ فِي بَدْرٍ
وَصِدْقُ قِتَالٍ كَانَ أَدَّى إِلَى النَّصْرِ
كَأَنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ قَدْ قَالَ بِالْجَهْرِ
مَصِيرُ ذُنُوبٍ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى الْغَفْرِ(١)

١٤٤٢/٥/١٣ م

(١) الْغَفْر: الْمَغْفِرَة وَالْغُفْرَان.

أيا أهل بدر اعملوا ما أردتم
وإن جاء ذنب أنتم ما قصدتم
فمغفرتي تبني لبدر هدتم
وأنتم لدين الله دوما وردتم

١٤٤٢/٥/١٣

وأصحاب بدرٍ كلُّهم قد قضى العُمرا
ليَنْشُرَ دِينَ اللهِ إذْ قاتَلَ الكُفْرا
وفي كلِّ حَرْبٍ إنَّهم كرَّروا بدرا
وكُلٌّ على الإيمانِ حتَّى أمَّ قَبْرا

١٤/٥/١٤٤٢هـ

وغفرانُ ربِّ العرشِ قد زادهم جِدّا
حياةٌ لِظلٍّ إنّها كانتِ الكِدّا
ألا إنّ كلاًّ كان لِلكفرِ مَنْ صَدّا
وأكثرُهم في الحربِ قد صارفَ اللّهْدا

١٤/٥/١٤٤٢هـ

وَفِي حالِبٍ قد أَنْزَلَ اللهُ قُرْآنا (١)

وذا حالِبٌ دَوْمًا لقد نالَ إيمانا (٢)

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ خَطِّ فمانالَ كُفْرانا

مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ قد نالَ غُفْرانا

١٤/٥/١٤٢٢هـ

(١) أنزل الله تعالى في هذه المناسبة سورة الممتحنة فتح الباري ٧/٥١٩ الحديث برقم ٤٢٧٤ وأسباب النزول ص ٤٨٥.

(٢) نصّ الإمام النووي في ترجمته له في تهذيب الأسماء واللغات ١/١٥١ على أنه رضي الله تعالى عنه نزلت فيه بخاصّة الآيتان الأوليات من سورة الممتحنة الكريمة.

وذي سورة قد خاطبت أمة الحق
بإيمانهم نعت لكل وبالصدق
وذا حالهم في الخير قد نال بالسبق
بمغفرة الرحمن تظفر بالعتق (١)

١٤/٥/١٤٤٢هـ

(١) الخطاب الذي أرسله إلى المشركين بمثابة وقوعه من الترق. وقد نجاه الله تعالى باستشجاع الكتاب من أول الطريق.

وذي سُورَةٌ فيها الكثيرُ مِنَ العِبَرْ
وفيها دُروسٌ قد بَدَتْ تُشْبِهُ المَطَرْ
ومِحْوَرُها وَصْفُ الَّذي كانَ قد كَفَرْ
وذاكَ عَدُوُّ اللهِ بُلْكُوْنِ قد فَطَرْ

١٤/٥/١٤٤٢هـ

عَدُوٌّ لِرَبِّي ذا عَدُوٌّ لِمُؤْمِنِ
وذا مُؤْمِنٌ ما كانَ مِنْهُ بِمَأْمَنِ
وذا كافِرٌ ما كانَ وَقْتًا بِمُذْعِنِ
لِحَقِّي أَتَى مِنْ مالِئٍ وَمُهَيْمِنِ

١٤/٥/١٤٤٢هـ

٣٩٢٨

ومَنْ كَفَرُوا هُمْ يُخْرِجُونَ مُحَمَّدا
ومِنْ قَبْلِهِ قد أَخْرَجُوا أُمَّةَ الهُدَى
أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْكُمُ كانَ وَحَّدا
ومِنْ أَجْلِ تَوْحِيدٍ لَيُخْرِجُكُمْ عِدا

١٤/٥/١٤٤٢م

٣٩٢٩

وأنتم عباد الله تمتثلون بهجرة
تريدون مرضاتي وقمتم بدعوة
ليدين مليك العرش صاحب عزة
ونصري تكم يأتي كثيرا بغزوة

١٤٤٢/٥/١٤

وبعضهم بالكفر أبدى تودّدا
وذاك ضلال كان قد جاوز المدى
ومن قد أطاع الله يتبع الهدى
ومن ودّ كفرًا في الضلال تمرّدا

١٤/٥/١٤٢٢م

ومَنْ تابَ رَبُّ العَرْشِ يَقْبَلُ تَوْبَتَهْ
ويَفْرَحُ رَبِّي الَّذي جاءَ أَوْبَتَهْ
وذا حاطِبٌ قَدْ شاءَ يَدْفِنُ حَوْبَتَهْ (١)
وعَنْ تَوْبَتِي قَدْ كانَ مارَسَ نَوْبَتَهْ (٢)

١٤/٥/١٤٤٢م

(١) الحَوْبة: الإثم والذنب.
(٢) النَّوْبة: الدَّوْر.

وذي سورة قد قدمت لدروس

وتلك دروس قد بدت كشموس

ألا إنها قد قوّمت لنفوس

ألا كلّ درس كان جدّ نفيس

١٤/٥/١٤٤٢هـ

رَسُولُ الهُدَى قد سارَ بالجَيْشِ كالبَحْرِ
وفي سَيْرِهِ قد صامَ بَعْضًا مِنَ الشَّهْرِ
ولَمَّا دَنا المُخْتارُ مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ
لقد كَفَّ عَنْ صَوْمٍ ويَأْمُرُ بالفِطْرِ

١٤/٥/١٤٤٢هـ

وجَيْشُ الهُدَى يَنْمُو وقد سارَ في القَفْرِ
أَلا إِنَّ جَيْشَ المصطفى لاحَ كالبَحْرِ
وذا عَمُّهُ العَبّاسُ هاجَرَ بِالأَجْرِ
وقد رافقَ المُخْتارَ إِذْ شَدَّ بِالأَزْرِ

١٤/٥/١٤٤٢هـ

يَقُولُ الْهُدَى إِنِّي أَنا خَاتَمُ الرُّسُلْ
وَأَنْتَ أَيا عَبَّاسُ آخِرُ مَنْ رَحَلْ[1]
عَلَيْنا مَعًا فَضْلُ الْمَهَيْمِنِ قَدْ نَزَلْ
رَسُولُ الْهُدَى بِالْجَيْشِ مَرَّ عَلَى مَلَلْ[2]

١٤/٥/١٤٢٢هـ

(١) رَحَلَ : هاجَرَ .
(٢) مَلَل : اسم موضع بين مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة . وبين مَلَل والمدينة ثمانية أيام تقريبًا .

ولما أتى خبر الورى بكديد(١)
ميت الكعبة الغراء غير بعيد
فرها هوذا طه أمام حشود
ليفطر في جيش كخير مقود

١٤٤٢/٥/١٤

(١) انظر فتح الباري ٨/٣ حديث رقم ٤٢٧٦
والكديد ماء بين عسفان وقديد.
ويقال: إكديد والكديد بالتصغير، انظر
ياقوت "الكديد".

رَسُولُ الهُدَى بِالجَيْشِ جاءَ إلَى مَرّ (١)
وُصُولُ لِمَرٍّ ذاكَ مُرٌّ على الكُفْرِ
أَلا إنَّ كُلّاً يُوعِدُ النّارَ بالأَمْرِ (٢)
وَلَيْلُ بِمَرٍّ كانَ قد صارَ كالنَّظْرِ

١٤/٥/١٤٤٢هـ

(١) هُوَ مَرُّ الظَّهْرانِ قديماً، وادي فاطمة أو الجُمُوم حالِيّاً.
(٢) أَلا إنَّ كُلّاً: أَلا إنَّ كُلَّ واحِدٍ من المسلمين

أَجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَةَ عَبْدِهِ
هٰذا رَسُولُ اللهِ جاءَ بِجُنْدِهِ
وَذِيكَ خَصْمٌ في عَماهُ كَعَهْدِهِ
وَهٰذا أَبُو سُفْيانَ جاءَ بِوَفْدِهِ

١٤/٥/١٤٤٢هـ

وهذا أبو سفيان قد أبصر النارا
فنظر ما قد غاب عن الليل إظهارا
فقال خزاعة جاءت قصدها تأخذ الثارا
خزاعة بالنيران تنظر أظفارا[1]

١٤/٥/١٤٤٢هـ

(١) المراد بإظهار الأظفار إظهار القوة.

ومِنْ تَعَجُّبِ عَمِّ الرَّسولِ لَيَسْتَمِعُ (١)
كَلامَ أَبِي سُفْيانَ إِذْ يَتَوَجَّعُ
عَلَى بَغْلَةِ المُخْتارِ هاهُوَ يُرْفَعُ (٢)
يُجِيبُ أَبا سُفْيانَ بِالقَوْلِ يُوجِعُ

١٤/٥/١٤٤٢ م

(١) العَمّ: هو العَبّاس بنُ عبد المُطّلب.
(٢) بَغْلَةُ النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم البَيْضاءُ: اسْمُها دُلْدُل على وزن بُلْبُل.

وكلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ يَلْقَى غَرِيمَهُ
وكلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ يُلْقِي سُمُومَهُ
وهذا أَبُو سُفْيانَ يُبْدِي خُمُومَهُ
وهذا صَقْرُ العَبّاسِ يُبْدِي عُلُومَهُ

١٤/٥/١٤٢٢هـ

٣٩٤٢

يَقُولُ لَهُ العَبَّاسُ هذا مُحَمَّدٌ

يَجِيءُ بِجَيْشٍ إِنَّهُ البَحْرُ يُزْبِدُ

وَكُنْتُ حَرِيصًا أَنْ أَرَى مَنْ يُزَوِّدُ

فَبَشَّرْتُهُ بِحالِ الجَيْشِ مَكَّةَ يَقْصِدُ

٩/٤٤٢ / ٥ / ١٥

٣٩٤٣

ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَنِّي أُرَاكُمُ
بِأَنْ أُبَلِّغَكُمْ بِالخُطْبِ كَانَ دَعَاكُمُ
فَهَذَا رَسُولُ اللهِ كَانَ رَمَاكُمُ
بِجَيْشٍ أَرَاهُ قَدْ أَتَى لِحِمَاكُمُ

١٤٤٢/٥/١٥هـ

وهذا أبو سفيان قد أبصر النارا
فأدرك أن الجيش قد لاح جبارا
وهذا أبو سفيان قد كان غدارا
ولم يجده أن كان أملن أعذارا (١)

١٥/٥/١٤٤٢هـ

(١) لم يجده: لم ينفعه.

وهذا أبو سفيان حقاً لقد ندم
على الغدر يأتيه فما كان قد سلم
وهذا غدره في الناس طرّاً قد علم
ألا إنّ هذا الغدر نار على علم (١)

١٥/٥/١٤٤٢هـ

(١) علم: جبل.

أَمامَ أَبِي سُفْيانَ قَدْ ضاقَتِ السُّبُلْ
فَلَمْ يَدْرِ ما قَدْ قالَ أَوْ كانَ قَدْ فَعَلْ
فَيَطْلُبُ رَأْيَ العَمِّ في الخَطْبِ قَدْ نَزَلْ
فَحَذَّرَ مِنْ كُفْرٍ لَهُ كانَ قَدْ قَتَلْ

١٥/٥/١٤٤٢هـ

إذا أنت لم تُسلِم فرأسك طائرٌ
عليك رسولُ اللهِ فوراً لظافرُ
وجيشُ رسولِ اللهِ بالكفرِ قاهرُ
ألا إنّ خيرَ الخلقِ بالسيفِ شاهرُ

١٤٤٢/٥/١٥هـ

٣٩٤٨

يَقُولُ لَهُ العَبّاسُ إِنّي لَناصِحُ
طَرِيقُ نَجاةٍ إِنَّهُ الآنَ واضِحُ
إِذا سِرْتَ في دَرْبٍ وَصَفْتُ لَناجِحُ
وَإِلّا فَوَجْهُ المَوْتِ هاضُو كالِحُ

PLEES / 0 / 10

٣٩٤٩

وخيرُ طريقٍ أنتَ خوضًا تُحَصِّلُ
لتَرْقَى وراءَ خوفِ ظهرٍ يَحْمِلُ
على بَغْلَةِ المُخْتارِ كلٌّ يَرْحَلُ
لِبَغْلَةِ طهَ اسْمٌ وذلكَ دُلْدُلُ (١)

١٥/٥/١٤٤٢هـ

(١) الدُّلْدُل: بَغْلَةُ شهباء للنبيِّ صلى الله عليه وسلم. القاموس المحيط: «دلّ»